

علاقة الاتصال بين الوالدين بتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي

لدى المراهق المتمدرس

د / محمد عباد

- جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة.

ملخص:

يبيّن المقال العلاقة الكائنة بين الاتصال بين الوالدين واتجاهات التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس، حيث انطلقنا من إمكانية العلاقة الترابطية من عدمها بين التوافق النفسي-الاجتماعي لدى المراهق واتجاهاته نحو الدراسة، واقترحنا لإثبات ذلك أو نفيه فرضيتين الأولى تنص على علاقة ارتباطية قوية بين العاملين المذكورين، و الثانية تركز على عامل الجنس لتحديد ذلك الاختلاف؛ واخترنا لذلك (302 مراهق متمدرس) من ذكور وإناث كعينة للدراسة في ثلاث ثانويات بأمشدالة بالبويرة. واستعملنا لدراسة ذلك ميدانيا مقياسين هما: (مقياس التوافق النفسي-الاجتماعي، مقياس الاتجاهات).

وبعد التحليل الحسابي والجدولي للمعطيات قلنا بتحقق الفرضيتين وبيننا في الأخير المشاكل والعراقيل التي تواجه المراهق المتمدرس، و المرتبطة أساسا بالعلاقة مع الزملاء، و المناهج الدراسية، و الأستاذ، و النشاط الاجتماعي في المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الأسري- المراهقة- التوافق النفسي- التوافق الاجتماعي- التوافق النفسي الاجتماعي- الاتجاه.

The Relationship between parental communication and the psycho-social adjustment among adolescents schooling

Dr/ Mohammed Abbad
University of Mohand Akli oulhdj-Bouira

Abstract:

This article establishes the relationship between the parental communication and psycho-social adjustment of attitudes among adolescents at school. We started from a probable correlation (or not) between psychological and social adjustment of adolescents and their attitudes towards education. We have proposed two hypotheses to prove or disprove the strong relationship. The first one assumes a strong correlation between the two elements while the second mentions the sex variable as the determining factor for this difference. We have chosen a sample of 302 teenagers schooling between girls and boys studying in three secondary schools at M'chedallah (Wilaya of Bouira). We used in the field study two scales of measures (the psychological and the social adjustment's scale and the trends' scale). The statistical analysis of data has shown that the two hypotheses were confirmed. We concluded by identifying the obstacles and problems faced by the schooling teenager as mainly associated to the relationships with colleagues ,the program, teacher and social activity in the school.

Key words: family communication- adolescence - psychological adjustment- social adjustment- psycho-social adjustment- attitude.

La Relation entre la communication parentale et la compatibilité psychosociale chez l'adolescent scolarisé.

Dr/ Mohammed Abbad
Université de Mohand Akli oulhdj-Bouira

Résumé:

L'article démontre la relation entre la communication parentale et les attitudes d'ajustement psycho-social chez l'adolescent scolarisé ; nous sommes partis de la possibilité d'une corrélation ou non corrélation entre la compatibilité psychologique et sociale chez l'adolescent et son attitude envers les études ; nous avons proposé deux hypothèses pour confirmer ou infirmer cette relation : la première suppose une forte corrélation entre les deux éléments ; la seconde propose le facteur sexe pour expliquer cette différence. Nous avons choisi pour la réalisation de l'étude un échantillon de 302 adolescents scolarisés entre filles et garçons dans trois écoles secondaires à M'chedallah (wilaya de Bouira).

Nous avons utilisé pour enquêter sur le terrain deux échelles de mesures : l'échelle de compatibilité psychologique et sociale, et l'échelle des attitudes. Après l'analyse statistique des données, nous avons constaté que les deux hypothèses se sont réalisées. Pour conclure, nous avons relevé les obstacles et les problèmes rencontrés par l'adolescent scolarisé qui sont principalement associés aux relations avec les collègues, les méthodes d'enseignement, le professeur et l'activité sociale à l'école.

Mots-clés : communication familiale- l'adolescence, l'ajustement psychologique- l'ajustement social- la compatibilité psychosociale- attitude.

مقدمة:

إن وجود أشخاص غير متوافقين في أي مجتمع، يجعل منه مجتمعا مريضا فاقدا لتوازنه تسوده الأزمات النفسية و الاجتماعية، وهو الحال الذي تعيش عليه المجتمعات المعاصرة، أين ارتفع عدد المرضى نفسيا والمضطربين عقليا و اجتماعيا. (الديب عبد العزيز (1990)، ص 103).

يرتبط نمو المراهق وتوافقته النفسي-الاجتماعي بالمحيط الأسري والمدرسي، فلأسرة تأثير كبير على تكوين سلوك المراهق، حيث يرى "بولدوين" (Bouldwine.j (1980).p37): أن المنزل النابذ ينعدم فيه التوافق و يتصف بالصراع والخلافات ويفتقر إلى العلاقات الاجتماعية الحسنة، سواء بين أفراد العائلة، أو بين العائلة والعالم الخارجي، بينما المنزل الديمقراطي فيحترم فيه المراهق، و يوفر له شروط تنمية شخصيته، و ينظر إليها على أنها شخصية فريدة، لها قدراتها، ميولاتها واتجاهاتها الخاصة بما عطية محمد نوال (1994)، ص 66، إن فترة أو مرحلة المراهقة هي مرحلة خوف وقلق شديدين، يشملان جوانب تفكير المراهق، وسائر حياته الوجدانية لا سيما في المحيط الأسري والمدرسي، مما يؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي، و أبرز هذه الظواهر: عدم القدرة على التركيز، شك المراهق في قدراته و عدم الثقة في نفسه و التخوف من الرسوب و يترتب على ذلك عدم مساهمته للمناهج الدراسية... إلخ (عبد العالي الجسماني (1993)، ص 82) فالمرهقة توصف بنوع من الأزمة بسبب التحولات الجسمانية و الانفعالية المفاجئة و العنيفة، و التحوّل دون تحقيق توافق المراهق مع نفسه و المراهقة عملية ذات طابع بيولوجي اجتماعي في

نفس الوقت نظرا للتغيرات البيولوجية الهامة التي تحدث في بدايتها و التغيرات الاجتماعية التي تتبعها في النهاية لكلا الجنسين، و ذلك حسب تعبير (السيد فؤاد البهي 1972) بقوله: "أن مرحلة المراهقة عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدايتها و ظاهرة اجتماعية في نهايتها" (مرسي محمد مرسى أبوبكر) (2002، ص122).

لذلك لابد من دراسة و تحليل الظواهر النفسية و السلوكية، التي تتصف بها هذه المرحلة لمساعدة المراهق على تجاوزها بديءً بالأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع... و ذلك باحترام رغبته في التحرر والاستقلالية دون إهمال رعايته و توجيهه، لأن مثل هذه المعاملة تؤدي من جهة إلى خلق جو من الثقة بين الآباء و المراهق، ومن جهة أخرى إلى وضع إستراتيجية واضحة نحو توافق سليم، يساعد المراهق على النمو الطبيعي، و نظرا لاتساع وعمق موضوع المراهقة و تشعب خصائصها.

-مصطلحات الدراسة:

-الأسرة: هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع، و هي بناء اجتماعي بسيط في حالة الأسر النووية المتكونة أساسا من أب و أم و أولاد، أو بناء اجتماعي معقد في حال الأسر الممتدة المتكونة من أم و أب و أولاد الجد و الجدة أحيانا، الأعمام، أخوال... الخ و لو أن الحياة المعاصرة قد دفعت بهذا النوع إلى الزوال تدريجياً، كما تعتبر الأسرة بمثابة وحدة اجتماعية تتألف من عدد من الأفراد تربطهم علاقات أسرية مختلفة (الدم، الزواج... الخ) يعيشون في منزل معروف ومحدد يتفاعلون مع بعضهم لإشباع حاجاتهم المشتركة والشخصية).

- الاتصال الأسري: إن الاتصال الذي يحدث في السياق الأسري لا يختلف عن الاتصالات التي تحدث في أي سياق آخر إلا في شدة لأثر الانفعالي، فكل الاتصالات تتبع مبادئ واحدة والاختلاف يكمن في شدة الأثر لان الاتصال الأسري يحدث بين أفراد شديدي الصلة وترتبطهم روابط وطيدة هي روابط الدم ويرتبط مصير بعضهم بعض أكثر مما يحدث في أي سياق اتصال إنساني آخر، وقد كان من الصعب دراسة العلاقات والاتصالات الإنسانية والاجتماعية داخل الأسرة لأنه كان من الشائع أن دراسات العلاقات خاصة السرية منها صعبة (كفاي، علاء الدين (1999)، ص121).

يمكن القول إذن أن الاتصال الأسري هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعره ورغباته واهتماماته وهمومه للآخرين في الأسرة الواحدة، وتمتد في الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم التفاعل والتوافق بين أفراد الأسرة، وتجعلهم إما سعداء أو أشقياء في حياتهم الأسرية (العبد الله، مي) (2006، ص117).

-الاتصال:

- المعنى اللغوي : جاء في لسان العرب، اتصل الشيء بالشيء ، لم ينقطع... والتواصل ضد التصارم (التقاطع). وجاء في المعجم الأساسي: اتصل يتصل اتصالا- الشخص بالشخص، اجتمع به أو خاطبه، وتواصل توصالا - الشخصان وغيرهما اجتماعا واتفقا.

أما في اللغة الأجنبية فكلمة Communication تدل على مجموع الوسائل والتقنيات الموظفة في نقل المعلومات بين الأفراد، كما يدل على المشاركة والتبليغ والانتشار. وقد اشتق الفعل الفرنسي Communiquer من الكلمة اللاتينية Communicare ، وتعني أصبح في علاقة مع فرد أو أكثر وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمقصود بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

-المعنى الاصطلاحي:

تعدد التعاريف وتختلف باختلاف مقاربات الظاهرة التواصلية، نجد من بينها :

تعريف (كولي، cooley) التواصل هو: " الميكانيزم الذي تتواجد بواسطته العلاقات الإنسانية و تتطور ، ويتضمن جميع رموز الفكر ووسائل إرسالها عن طريق مكان وبتدعيم زمان، إنه يتضمن تعبيرات الوجه ، والاتجاهات ، والحركات ، ونبرات الصوت والكلمات، والكتابات و المطبوعات ، وسكك الحديد ، و التلغراف والتلفون ، وكل ما يسير نحو إتمام اكتشافات الفضاء والزمن " (COOLEY, C in Muchielli , R, (1988).p33) .

مفهوم المراهقة: ويعرفها هال "Hall" كما يلي: « المراهقة هي بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية ، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين » (محدب رزيقة (2015)، ص107).

الاتجاه: "هو استجابة تقويمية، متعلمة لمثير اجتماعي معين" (الأسول عز الدين عادل و آخرون ،ص67) أما " ميكتن روكتش- Rocktch Micton" فيرى أن "الاتجاه هو استعداد فطري نحو تقبل أو رفض الفرد للمنبهات المحيطة به" (عدس، عبد الرحمان (1995)، ص96).

أما في بحثنا فهو ما سيبينه المقياس الذي سنقوم ببنائه على سلم (ليكرت Lekert) (1932) حيث سوف يتم اختيار عبارات هذا المقياس من

الدوريات، الكتب ، والمجلات العلمية، بحيث تكون مميزة للاتجاهين الإيجابي والسلبي.

-التوافق: أما "Ross" (1957)، فيرى أن التوافق أمر فردي و جماعي في نفس الوقت، فالفرد يلائم نفسه للجماعة و يرفض بعض الأشياء و يقبل بعضها، و ذلك من خلال خبراته الضرورية و المناسبة لذلك، ويذهب "Lazarus" (1969) إلى القول أن التوافق النفسي هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات و الضغوط المتعددة التوافق أيضا هو مجموعة ردود الأفعال التي يعدل بها الفرد سلوكه، أو تصرفاته، أو بناؤه النفسي ليجيب عن شروط ومتغيرات محيطه، و هو كذلك نوع من التكيف مع البيئة الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين و التي ترجع لعلاقاته الأسرية و المجتمعية، و كذا معايير بيئته الاقتصادية و لسياسية و الخلقية.

-التوافق النفسي: هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا و إرضاء متزنا و ذلك يفيد خلو الفرد من الصراعات النفسية، إذ لا يخلو الإنسان أبدا من هذه الصراعات، و إنما تعني قدرة الفرد على حل تلك الصراعات و التحكم فيها بصورة مرضية، و القدرة على حلّ و تجاوز العقبات النفسية و حلها بطريقة إيجابية، بدل الفرار و الهروب منها و من ساء توفقه النفسي و الذاتي ساء توافقه الاجتماعي، و يرى "Smith" أن توافق الفرد يعني توفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي كما يؤدي على المدى الطويل إلى التقليل من القلق والتوتر و الإحباط الذي يتعرض له الفرد. (راجع عزت أحمد (1965) ص558).

-التوافق الاجتماعي:

و يقصد به العلاقات بين الذات و الآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات. أي أن التوافق الاجتماعي يتعلق بقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية أي يرضى عنها و يرضى عنها الناس في علاقات تتسم بالتسامح، والتعاون و الإيثار، و لا يشوبها الحقد أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.

فالشرط الأساسي للتوافق الاجتماعي هو الاتزان الانفعالي للفرد، فاضطراب الحياة الاجتماعية و العلاقات الإنسانية مرهون باضطراب الحياة الانفعالية. (مجدي محمد أحمد (1996). ص251).

-التوافق النفسي الاجتماعي:

هي عملية متكاملة يهدف الفرد من خلالها إلى التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة، و رغبة و إرادة المجتمع من جهة أخرى و يمكننا الاستدلال على ذلك من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل على شعور الفرد بالأمن الذاتي و الاجتماعي، و يتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه و إحساسه بقيمته، و شعوره بالحرية في توجيه سلوكه و شعوره بالانتماء و خلوه من الأعراض العصبية.

أما إحساسه بالميل الاجتماعي فيتمثل في معرفته بالمستويات الاجتماعية و المهارات الاجتماعية، و التحرر من الميول المضادة ، وإقامة علاقات طيبة مع الأسرة و المدرسة والبيئة الاجتماعية المحيطة عموماً. (السيد خير الله (1981). ص71).

-الإشكالية:

علّل "ستانلي هال-Stanly hall" (1990) أزمة المراهقة وصعوبة تحقيق التوافق النفسي . الاجتماعي، بأنها مرحلة من النمو تتصف بالشدّة، و تحفل بالمشكلات، لأنها تمثل مرحلة ميلاد جديدة، و من شأن هذه الفترة أن تتزامن معها صعوبات في التوافق مع كل موقف جديد يواجهه المراهق، وهذه المرحلة تستلزم تفهماً من جانب الوالدين والمدرسين، وقد أكد "Stanley Hall" أن المراهقة ظاهرة حضارية وثقافية، وقد خلص إلى هذا الرأي من خلال دراسته التي قام بها حول علم الأجناس البشرية، فموضوع المراهقة وخصائصها وطبائع المراهقين، و ضروب قلقهم تختلف من بيئة ثقافية إلى أخرى، و سلوك المراهق يعكس ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، و من بين الأبحاث المعاصرة التي أكدت على صعوبة و تعقيد عملية التوافق النفسي-الاجتماعي في فترة المراهقة أكثر من فترات النمو الأخرى، نجد دراسة تتبعية قام بها كل من "هانك - أندرسون " - " hoenk P . R " (1989) و Andreasen N.C مدتها خمس سنوات للبحث في القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق، لدى عينة قوامها 100 فرد، منهم 52 مراهقاً و 37 راشداً شخصوا على أنهم مصابين باضطرابات التوافق النفسي-الاجتماعي، وأسفرت النتائج على: أن المراهقين أكثر عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين، إضافة إلى أن 29% من الراشدين مقابل 57% من المراهقين كانت لديهم شكاوى مختلفة، و قد ساءت حالتهم و تعرضوا لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة حيث تزايدت معدلات سوء التوافق كلما زادت الشكاوى (عبد الرحمان ، منهوري رشاد صالح (1979). ص82).

إن توافق المراهق مع محيطه المدرسي، يتوقف بالدرجة الأولى على تحقيق توافقه مع أسرته، وأن الرسوب أو الفشل الدراسي يرجع أيضاً إلى اضطرابات أسرية و تصدع في العلاقات بين الوالدين و بين الأبناء. إن ما نريد قوله في هذا الصدد- على وجه التحديد - أن تكون هناك رعاية منظمة، مبنية على أسس دقيقة في هذه الفترة، لأن المراهق في حاجة ماسة إلى أبويه ليس فقط من أجل إشباع حاجاته المادية و البيولوجية، بل من أجل منحه أيضاً العطف و الحنان.

أشارت دراسة (قولد فارد Gold fard 1987)، إلى أن فقدان المراهق للإحساس بالحب و العطف يترك لديه آثاراً نفسية سيئة، ويشير (إيريكسون Erikson 1985)، أنّ دور الوالدين له أهمية بالغة في تحقيق التوافق النفسي-الاجتماعي للمراهق، أما (بولي G. Bowlby 1980)، فيرى أن سوء التوافق النفسي-الاجتماعي، هو نتيجة لفقدان علاقة الحب و العطف بصورة مستمرة مع الوالدين و بخاصة مع الأم. (عباس، محمود عوض (1993)، ص78).

إنه لمن الواجب تحليل ودراسة الظواهر السلوكية و النفسية التي تتميز بها مرحلة المراهقة لمساعدته على تجاوزها بدءاً بالأسرة فالمدرسة فالمجتمع.. الخ، و ذلك في احترام رغبته في التحرر و الاستقلالية، دون إهماله و توجيهه لأن هذا النوع من المعاملة تؤدي في نهايتها إلى خلق أجواء من الثقة بين الآباء و المدرسين وبينهما المراهق. فالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، له وزن ثقيل في توجيه سلوكه ومساعدته على الإدماج والتكيف، وكسب اتجاهات إيجابية نحو المدرسين والمناهج الدراسية، فصعوبة تحقيق عملية التوافق النفسي- الاجتماعي ترجع إلى أن المراهق في هذه المرحلة يعيش مشكلات وأزمات تقف أمام تحقيق هذه العملية الحيوية. فلقد حاول (ليفين Levin 1981) أن يفسر مشكلات المراهق على أساس التغير الذي يحدث في الانتماء الاجتماعي لديه، فانتقاله من فترة الطفولة إلى المراهقة يشعره بالقلق والحيرة، مما يؤدي إلى سرعة تغيير اتجاهاته من موقف لآخر (محي الدين، أحمد حسين 1991) ص ص 108-109).

بناء على ما سبق ذكره تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير التوافق الأسري للمراهق على توافقه المدرسي؟

- هل هناك علاقة بين التوافق النفسي - الاجتماعي واتجاهات المراهق نحو الدراسة؟

وعليه يمكن صياغة السؤال الإشكالي العام التالي:

هل هناك علاقة إرتباطية بين التوافق النفسي - الاجتماعي للمراهق واتجاهاته نحو الدراسة؟

- فرضيات البحث:

- توجد علاقة إرتباطية جوهريّة بين كل من التوافق النفسي الاجتماعي

للمراهق واتجاهاته نحو الدراسة.

- تختلف تلك العلاقة الإرتباطية باختلاف الجنس.

- مجتمع و عينة الدراسة: اختيرت عينة دراستنا من مجتمع المراهقين المتمدرسين بثانويات ولاية تيزي وزو و عددها 51 ثانوية

تضم تلميذاً، 18207 ذكور 49820،، 31552 إناث، و قد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية متكونة من (

302 مراهق متمدرس) 125 إناث، 141 ذكور (من ثلاث ثانويات بمنطقة عين

الحمام) تيزي وزو وهي:

- ثانوية تسافت - ثانوية مصطفى بن بولعيد

- الثانوية الجديدة وقد تمّ اختيار العينة بطريقة عشوائية، إذ منحنا نفس الفرص لكل تلاميذ الثانويات المذكورة أعلاه بالمشاركة في

تطبيق الاختباري.

أدوات جمع البيانات :

من اجل ضبط و تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين التوافق النفسي والاجتماعي

و اتجاهات المراهق نحو الدراسة قمنا بتطبيق مقياسين هما:

مقياس التوافق النفسي - الاجتماعي ومقياس الاتجاهات.

- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي :

من طرف " محمود هنا عطية أعد ليناسب البيئة العربية " حيث أخذ عن (Thorpe - Tiges - Clarck) مقياس

كاليفورنيا للشخصية الذي وضعه ليعدل عدة مرات، وتظهر الصيغة النهائية له سنة 1939 يهدف هذا المقياس إلى تحديد أهم

نواحي شخصيات المراهقين ويسمح لنا برسم صورة نفسية للتلميذ المراهق، لتوضيح نواحي التوافق لديه، ومن الممكن الاستفادة

بهذا المخطط النفسي لمقارنة نواحي شخصية المراهق بعضها البعض، ومن جهة أخرى يسمح لنا بالقيام بمقارنة المراهق بأقرانه المراهقين بناءً على نواحي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي المتمثلة فيما يلي:

- الإحساس بالقيمة الذاتية.
- الشعور بالحرية.
- الشعور بالانتماء.
- التحرر من الميل إلى الانفراد.
- الخلو من الأعراض العصائية.
- بينما التوافق الاجتماعي فيشمل بدوره على ستة محاور هي:
- إتباع المستويات الاجتماعية.
- التحرر من الميول المضادة للمجتمع.
- العلاقات في الأسرة.
- العلاقات في المدرسة.
- العلاقات في البيئة المحلية.

مقياس الاتجاهات نحو الدراسة:

من أجل حصر محاور اتجاهات المراهق نحو الدراسة قمنا بإجراء دراسة استطلاعية أولية تمثلت في طرح السؤال التالي:

- في نظركم، ما هي الجوانب التي تشمل عليها اتجاهات المراهق نحو الدراسة؟
- و ذلك على أربعة أساتذة من قسم علم النفس و علوم التربية والأرطوفونيا،
- أستاذين من قسم علم الاجتماع و ثلاثة أساتذة من ثانوية " تسافت " بعين الحمام (تيزي وزو)
- و أجمعت إجاباتهم على الجوانب التالية: - اتجاهات المراهق نحو الأستاذ- اتجاهات المراهق نحو البرامج الدراسية - اتجاهات المراهق نحو الإدارة المدرسية - اتجاهات المراهق نحو الزملاء.

و بعد الاطلاع على جوانب اتجاهات المراهق نحو الدراسة الواردة في الدراسات السابقة و المذكورة في الدوريات و المراجع العلمية، صممنا المقياس لأنه يعتبر من السلم الأكثر استعمالاً في (Likert) بالاعتماد على سلم قياس الاتجاهات و شمل تصميم هذا المقياس الخطوات التالية:

- جمع عدد من العبارات (من الدوريات و المراجع العلمية) التي تخدم مباشرة مباشرة موضوع الدراسة، و لم يجدد (Likert) (1932) عدد العبارات و ذلك حسب طبيعة الموضوع شرط أن تكون واضحة بسيطة وموجزة.

وقد تراوحت العبارات بين القبول التام والمعارضة المطلقة وكانت موجبة أو سالبة، أما تنقيط العبارات فيكون على النحو التالي:

العبارات السالبة: موافق جدا (1)، موافق (2)، محايد (3)، معارض (4)، معارض جدا (5).

العبارات الموجبة: موافق جدا (5)، موافق (4)، محايد (3)، معارض (2)، معارض جدا (1).

عرض النتائج و مناقشتها:

جدول رقم (01) يبين العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي - الاجتماعي

و اتجاهات المراهق نحو الدراسة:

مقياس التوافق النفسي-الاجتماعي	معامل الارتباط بين التوافق النفسي-الاجتماعي و اتجاهات المراهق نحو الدراسة
الاحساس بالقيمة الذاتية	0,73
الشعور بالحرية	0,71
التحرر من الميل إلى الإنفراد	0,27
الخلو من الاعراض العصبية	0,22
المستويات الاجتماعية	0,20
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0,22
العلاقات في الاسرة	0,27
العلاقات في المدرسة	0,27
العلاقات في البيئة المحلية	0,25

من خلال الجدول نلاحظ، وجود علاقة قوية موجبة بين كل محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والاتجاهات نحو الدراسة، إذ احتل محور " الإحساس بالقيمة الذاتية" الصدارة بقيمة قدرت ب $r=0,73$ ، في حين احتل المحورين " المستويات الاجتماعية، والعلاقات في البيئة المحيطة" أدنى قيمتين، و ذلك عند مستوى الدلالة ب $r=0,20$ و ذلك عند مستوى الدلالة ب $a=0,01$.

جدول رقم(2) يبين الفروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي-الاجتماعي:

الدلالة	T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي
غير دالة	002 002	2.27 1.84	8.73 8.72	131 125	ذكور إناث	الإحساس بالقيمة الذاتية
غير دالة	112 112	2.22 2.11	9.40 9.32	131 125	ذكور إناث	الشعور بالحرية
غير دالة	135 132	2.03 2.10	9.49 9.58	131 125	ذكور إناث	الشعور بالانتماء
غير دالة	121 121	2.14 2.31	9.23 9.57	131 125	ذكور إناث	العلاقات في الأسرة
غير دالة	134 134	2.15 2.22	9.23 9.54	131 125	ذكور إناث	العلاقات في المدرسة
غير دالة	124 124	2.17 2.11	9.39 9.54	131 125	ذكور إناث	العلاقات في البيئة المحلية
غير دالة	114 114	1.92 2.25	9.27 9.71	131 125	ذكور إناث	التحرر من الميول المضادة للمجتمع

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي- الاجتماعي غير دالة، وهذا ما تبينه أيضاً المتوسطات الحسابية لكلا من الذكور والإناث. ففيما يتعلق مثلاً بمحور " الإحساس بالقيمة الذاتية " فإن المتوسط الحسابي عند الذكور بلغ $x=8,73$ ، أما عند الإناث فب $x=8,72$. ونفس الشيء، فيما يتعلق بمحور " المستويات الاجتماعية " أين بلغ المتوسط الحسابي عند الذكور $x=9,29$ ، أما عند الإناث $x=9,27$.

جدول رقم(3) يبين الفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو الدراسة:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	متوسط الفروق	الدلالة
ذكور	141	33.47	10.15	2.73	2.85	دالة
إناث	125	30.21	7.41	2.73	2.85	دالة

يبين الجدول رقم (3) أن الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالاتجاهات نحو الدراسة ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور إن قدر المتوسط الحسابي لديهم بـ $x = 33,47$ مقارنة بالمتوسط الحسابي عند الإناث الذي قدر بـ $30,21$ إذن يبين الجدولين السابقين، عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتوافق النفسي - الاجتماعي، لكن فيما يخص الاتجاهات نحو الدراسة، فهناك فروق جوهرية بين الجنسين لصالح الذكور. والجدول الموالي، يبرز اختلاف العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي - الاجتماعي واتجاهات المراهق المتمدرس نحو الدراسة (الذكور والإناث).

جدول رقم (4) يبين الفروق بين الجنسين فيما يخص العلاقة بين محاور التوافق النفسي- الاجتماعي و الاتجاهات نحو الدراسة:

الدلالة	Z المجدولة	Z المحسوبة	الارتباط بين التوافق النفسي- الاجتماعي الاتجاهات نحو الدراسة	الجنس	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي
غير دالة	0.82 0.75	1	080 024	ذكور إناث	الاحساس بالقيمة الذاتية
غير دالة	0.99 0.79	1.81	076 087	ذكور إناث	الشعور بالحرية
غير دالة	0.92 0.74	1.54	073 061	ذكور إناث	الخلو من الاعراض العصابية
غير دالة	0.88 0.75	1.18	071 062	ذكور إناث	المستويات الاجتماعية
غير دالة	0.92 0.77	1.18	074 065	ذكور إناث	العلاقات في الأسرة
غير دالة	0.92 0.76	1.45	073 064	ذكور إناث	العلاقات في المدرسة
غير دالة	0.86 0.76	0.90	070 064	ذكور إناث	العلاقات في البيئة المحلية

وللكشف عن ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين التوافق النفسي الاجتماعي واتجاهات المراهق نحو الدراسة عند كل من الجنسين تم تطبيق الاختبار الإحصائي المعروف بـ " Z " و هو اختبار يسمح بقياس الفروق بين معاملي ارتباطين وتوصلنا إلى عدم وجود اختلاف في العلاقة بين محاور التوافق النفسي الاجتماعي من جهة والاتجاهات نحو الدراسة من جهة أخرى عند الجنسين وذلك عند مستوى دلالة $a = 0,1$ وبعبارة أخرى: فإن العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي واتجاهات المراهق نحو الدراسة قوية وموجبة ولا تختلف باختلاف الجنس.

مناقشة النتائج:

للإجابة على الإشكال المطروح في الدراسة الحالية، ومن أجل التحقق من صحة افتراض وجود علاقة جوهرية بين التوافق النفسي- الاجتماعي للمراهق واتجاهاته نحو الدراسة استخدمنا معامل الارتباط (Pearson) إذ كشفت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية موجبة وارتباطاً وثيقاً بين كل محاور التوافق النفسي- الاجتماعي واتجاهات المراهق نحو الدراسة، بمعنى أنه كلما ارتفع التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، كلما كانت اتجاهاته نحو الدراسة قوية وعالية. فمثلاً، فيما يتعلق بالمحور الأول من التوافق النفسي

المتمثل في " الإحساس بالقيمة الذاتية " فإن علاقته بالاتجاهات كانت $r=73$ عند مستوى دلالة $a=0,01$. ويتضمن هذا المحور أي " الإحساس بالقيمة الذاتية ": شعور المراهق بتقدير الآخرين له، وأهم يروونه قادرا على تحقيق النجاح في الحياة العلمية والعملية، وشعوره أيضا بأنه قادرا على القيام بما يقوم به غيره، كل هذا بالطبع، يجعل منه طالبا اجتماعيا، متفوقا في دراسته وفي علاقته الاجتماعية، لأن تحركاته الاجتماعية الكثيرة هذه، تزيد من عناصر مجالاته الاجتماعية، بالإضافة إلى تفوقه الدراسي الذي يجعله يحسن معاملة الآخرين ويزيد من قدرته على كسب ثقة الوالدين والأساتذة والمجتمع.

أما فيما يتعلق بالمحور الثاني من التوافق الاجتماعي، المتمثل في الشعور بالحرية، عند فقد قدرته علاقته بالاتجاهات - وبناء على نتائج الدراسة الحالية- $r=71$ عند مستوى دلالة $a=0.01$ ويتضمن هذا المحور شعور المراهق بأنه قادر على توجيه سلوكه، وأنه يستطيع أن يخطط لمستقبله بكل نجاح وثقة بنفسه، كما لديه الحرية في القيام ولو بجزء في تقرير سلوكه.

ولعل تفسير ذلك، مرده إلى أن احترام المراهق وتقديره والاعتراف بكيانه شخصيته، من طرف أفراد أسرته، وأساتذته وزملائه وحتى جيرانه. يبعث فيه الشعور بالسعادة ويساعده على تحقيق التوافق النفسي- الاجتماعي على الصعيدين الأسري والمدرسي.

فمن أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة، رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس. ونظرا للتغيرات الجسمية خاصة التي تحدث في هذه المرحلة النمائية (فترة المراهقة)، يشعر المراهق أنه لم يعد طفلا قاصرا ولا يجب أن يعامل كطفل، ولكنه من الناحية الأخرى مازال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية، وفي توفير الأمن والطمأنينة له، فالأسرة تود أن تمارس رقابتها بهدف توفير الحماية له، ولكنه لا يقر ولا يعترف بسياسة الأوامر والنواهي، ولذلك ينبغي أن يشجع على الاستقلال التدريجي والاعتماد على نفسه، فعلى الأسرة أن تبني معايير تربيتها لأبنائها على الاحترام المتبادل والاتصال المباشر والمتواصل وعلى مبدأ الحرية.

وبناء على محاور مقياس التوافق النفسي- الاجتماعي يمكننا حصر المشاكل والعوائق التي يواجهها المراهق في حياته المدرسية فيما يلي:

- النشاط الاجتماعي بالمدرسة الذي يركز على إدارة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين) الأستاذ، الزملاء (مما يشكل أساس الكفاءة الاجتماعية ويعزز شبكة العلاقات والقدرات القيادية ويقوي مشاعر الالتزام والانتماء.

- تلك المتعلقة بعلاقة المراهق بزملائه.

- تلك المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية، التي تساهم في الكشف عن الكفاءات و المواهب الطبيعية للمراهق وتعمل (المناهج الدراسية) على تنمية قدراته واستعداداته الطبيعية.

- تلك المتعلقة بعلاقة المراهق بأستاذه التي تركز على الاحترام المتبادل وفهم شخصية المراهق من أجل إعطاء فردا متزنا في شخصيته وطالبا ناجحا في دراسته.

أما فيما يخص الفرضية الثانية التي نصت على اختلاف العلاقة بين التوافق النفسي- الاجتماعي واتجاهات المراهق نحو الدراسة حسب اختلاف الجنس. فقد أسفرت نتائج بحثنا عن عدم وجود فروق تذكر بين الذكور والإناث فيما يخص تلك الفروق، ، فبعد تطبيق اختبار Z اتضح جليا أن الجنس لا يؤثر على التوافق النفسي- الاجتماعي باتجاهات المراهق المتمدرس نحو الدراسة .

قائمة المراجع:

1- أبو بكر، مرسى محمد، (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

2- أحمد حسين، محي الدين (1991) "في سيكولوجية الاتجاهات وتعاطي المخدرات، المبادئ

- العامّة والإجرائيّة الحاكمّة لتغيير الاتجاهات إزاء تعاطي المخدرات". المجلة الاجتماعية القومية. مجلة 28، عدد 2، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- 3- بصر المنصور، كاسر (2006). سلوك المستهلك، عمان: الأردن، دار حامد.
- 4- راجح عزت أحمد (1965). علم النفس الصناعي، مصر: الإسكندرية، الكتاب الجامعي الحديث.
- 5- عبد الرحمان، عدس (1995). مدخل إلى علم النفس، عمان: الأردن. دار الفكر العربي.
- 6- عطية محمد (1994). المدرسة و المجتمع من منظور اجتماعي، القاهرة: مصر، المكتبة الأملو مصرية
- 7- عوض، عباس محمود (1993). الموجز في الصحة النفسية، القاهرة: مصر، دار المعرفة الجامعية.
- 8- محذب، رزيقة " الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير www.ummtto.dz (بتاريخ 09-12-2015).
- 9- محمد، أحمد مجدي (1996). علم النفس العام، دراسة السلوك الإنساني و جوانبه، مصر: الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 10- منهوري، عبد الرحمان (1979). التنشئة الاجتماعية و التأخر الأسري، القاهرة: مصر، دار العلم للملايين.
- 11- كفاي، علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: مصر، دار الفكر العربي.
- 12- الأسول، عز الدين عادل و آخرون، دراسات في الاتجاهات، عمان: الأردن، دار الفكر و النشر و التوزيع. الديب، عبد العزيز أميرة (1990). سكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة، الكويت: مكتبة الفلاح.
- 13- السيد، خير الله (1981). بحوث نفسية و تربوية، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية.
- 14- العبد الله، مي (2006). نظريات الاتصال، عمان: الأردن، دار النهضة العربية.
- 15- Bouldwine , j,(1980) dépression in adolescent dilinquent population,archives of general psychiatry 37, 1179-1185.
- 16- Cooly,c in Muchielli, R, (1988). Les réseaux de communication, Paris : E,S,F
- 17- Lazzar samia ,(2003-2004) « E.P.S et image du corps chez L'adolescent » études en sciences humaines et sociales
- 18- ,Université d'alger-Bouzareah, 4.